ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(287) / عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول؟؟؟ (ج٥٨)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٣٣)
اهم الوقائع والاحداث في عصرنا الحاضر التي تشير الى قرب الظهور الشريف (ج٣)
الجمعة: ١٩/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٤/١٢/٢٠٢١م

هذا هو الجزءَ **الثالثُ والثلاثون** من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: "**المشروعُ المهدويّ ما بَيْنَ التَّعظيمِ والتَّقْزِيم**". تسلسلَ الحديثُ في الحلقات المتقدِّمة حتَّى وصلتُ معكم إلى روايةٍ مهمَّةٍ جِدَّاً هي الأمّ في بابها، قرأتُها عليكم من "غَيبة النّعماني"، سأُبَيِّنُ لَكُم بشكلٍ إجماليَ مدى انطباقِ هذه الرواية على الثورة الإيرانية.
الإمامُ الباقرُ يقول صلواتُ الله عليه: **كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ**؛ المشرقُ الشيعي في ثقافة العترة الطاهرة إيران، لأنَّ القياسَ على بَلَدهم على عاصمتهم العراق.
يَطْلُبُونَ الحَقَّ - هذا الحقُّ ما هو بعقيدة، لماذا؟ لأنَّ هؤلاء على عقيدة سَليمة - **فَلَا يُعْطَوْنَه** - هذا ما بين (١٩٦٣ - ١٩٦٤) إلى ما قبل ١٩٧٧/١٠/٢٣، ما قبل وفاة مصطفى الخميني - **ثُمّ يَطْلُبُونَهُ فَلا يُعْطَوْنَه** - هذه المرحلة الثانية الَّتي بدأت من ١٩٧٧/١٠/٢٣، وترسّخت في ١٩٧٨/١/٧، أيضاً واجهتهم الحكومةُ بقسوة، قتلت واعتقلت وجرى الَّذي جرى - **فَإِذَا رَأَوا ذَلك** - رأوا من أنَّهم في المرة الثانية أيضاً لم يُحَصِّلوا على شيء - **وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَى عَوَاتِقِهِم** - هم لم يستعملوا السيوف، التعبير كنائيّ جميل، اتَّخذوا القرارَ أن يستمروا بالثَّورة مهما كانت الأثمان، الشَّاه لَمّا وجد الأمر وصل إلى هذا الحد ومن أنَّ الشعب الإيراني بقيادة الخميني سيستمر في ثورته، لذا بدأ شاهُ إيران يتراجع، وتراجعَ كثيراً، بدأ يتراجعُ للمتظاهرين، كبرياء الشَّاه بين الملوك ما كان يُماثلهُ كبرياء، ولكنَّهُ أرغم على التنازل - **فَيُعْطَونَ مَا سَأَلُوه فَلَا يَقْبَلُونَهُ** - ما الَّذي قدَّمهُ الشَّاه؟! قَدَّم تنازلاتٍ بالنسبة لهُ تُعدُّ قتلاً.
من هذه التنازلات الَّتي قدَّمها الشَّاه:
غَيّر الكثيرَ من مسؤولي السافاك هذا يعني أنَّ المعارضةَ الخُمينيّة الَّتي كانت تُصرّ على أنَّ جهاز السافاك جهازٌ إجرامي تَبيّن صدقُها ومن أنَّها على حق، ولذا اضطر الشَّاه إلى تغيير كبير في جهاز السافاك، أن غَيّر كبار المسؤولين وحتَّى صغار المسؤولين، هذه الخطوةُ كانت صَعبةً على الشَّاه، ولم يَكُن الإيرانيون يتوقَّعُونها، إلَّا أنَّ قُوّة المظاهرات وقُوّة الضغط أجبرت الشَّاه على أن يفعل ذلك، وهل وقفَ الأمرَ عند هذه النقطة فقط؟ أبداً.
ذهبَ إلى ما هو أبعد، ألغى المحاكم العسكريّة، وأصدرَ قراراتٍ على ضوئها يُحاسَبُ الفاسدون ولو كانوا من العائلة المالكة، وبدأت هُناكَ مُحاسَباتٌ للفاسدين.
واعدَ الشعب الإيراني بخطابات لينة مُتقرباً للشعب الإيراني من أنَّهُ ستكونُ هُناكَ انتخاباتٌ ديمقراطيّةٌ حقيقيّةٌ، ومن أنَّ المشاركة مفتوحةٌ للجميع في هذه الانتخابات، وبدأ إعلام السلطة يُطَبل لذلك، بشكلٍ يكادُ أن يُصدَّق.
وجاءَ برئيس وزراء لم يكن راغباً فيه إلى حدٍّ كبير هو من رِجال سُلطته؛ "جعفر شريف إمامي"، لماذا جاءَ به؟ لأنَّهُ كانَ على صلة وثيقة برجال الدِّينِ وأصحاب العمائم، إلى قائمة طويلة من مثل هذه الأمور، لكنَّ الثَّورة أخذت تتأجّجُ أكثر وأكثر لأنَّهم عَلِموا أنَّ الشَّاه بدأ يتهاوى شيئاً فشيئاً.
وأضاف إلى ذلك؛ أن رفع الحظر القانوني عن التظاهرات، وأصدرَ الأوامر بالتساهُلِ مع التظاهرات.
شاهبور بختيار لَمّا صار رئيساً للوزراء ماذا صنع؟ قام بحلِّ جهازِ السافاك، والشَّاه قبلَ ذلك، أصدرَ أوامرهُ باعتقال مئة شخصيّة من كبار شخصيّات الدولة، من بينهم الحاكمُ الفعليّ لإيران؛ "أمير عباس هويدا"، وأطلقَ سراحَ السُجناء السياسيين من الخُمينيين وغيرهم، الأوضاعُ تبدَّلت، بدأت الحكومةُ تتنازلُ للثوّار الخُمينيين شيئاً فشيئاً ولكنَّهم كانوا يرفضون.
حَتَّى يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُم، قَتْلَاهُم شُهَدَاء - هذا يعني أنَّهم في مرحلة الثَّورة يُقدِّمون قتلى، وكذلك في مرحلة الدَّولَة يُقدِّمون قتلى – (**قَتْلَاهُم شُهَدَاء**)، ما أنا الَّذي أقول باقرُ العلوم هو الَّذي يقول - **أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلك** - لو أدركتُ ذلك الزَّمان - **لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْر** - الاستبقاءَ العملُ معَ الانتظار.
آخرَ آية هي الآيةُ المئتان بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، عمليةُ الاستبقاء هُنا ما بين الصَّبرِ والمُصابَرة والمُرابَطة، هذه عمليةٌ تحتاجُ إلى عناء، تحتاجُ إلى جُهد وإلى جُهد وإلى مُواجهة للمخاطر، هذا هو الَّذي يُريدهُ إمامنا الباقر.
وقرأتُ عليكم في الحلقة الماضية من الكتاب نفسه: عَن إمامنا الباقرِ أيضاً، حينما حدَّثَ جابراً الجُعفي عن شيعة العراق: **يَا جَابِر، لَا يَظْهَرُ القَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ** - مرت بالشامِ فتنٌ كثيرة ولكن ليست كهذه الفتنَة، لا ندري كم ستستمر! لكنَّها لن تستمرَ إلى الأبد، في نهايتها سيكونُ السّفياني، وإذا ظهرَ السّفيانيّ في الشامِ واعتلى منبرَ دمشق فإنَّنا نستطيعُ أن نُشخِّصَ اليومَ الَّذي يظهرَ فيه إمامُ زماننا بالضبطِ وبالدقَّة.

وَيَكُونَ قَتْلٌ بَيْنَ الكُوْفَة وَالحِيْرَة - إنَّها المناطقُ الشيعيّة - **قَتْلاهُم عَلَى سَوَاء** - يعني أنَّ القاتل والمقتول في النّار، شيعةُ العراق شيعةُ الضلال، شيعةُ الرايات الَّتي لا يُدرى أيّ من أيّ، شيعةُ المراجع المَرجئة البَتْريّة، هؤلاء هُم شيعةُ العراق - **وَيُنَادِي مُنَاد مِنَ السَّمَاء** - هذه الصّيحةُ، هذه الأحداثُ تكونُ مُتقاربةً، هذه أحاديثُهم، حَدِّدوا موقفكم.

مرّت علينا الرواياتُ الَّتي تُوجّهنا لأن ننشرَ المقالَةَ القُميّة، العقائدُ والمعارفُ والحقائقُ الَّتي تُبثُّ عبرَ قناة القمرِ الفضائيّة، هذه هي المقالَةُ القُميّة، المقالَةُ القُميّةُ هي هذه الَّتي يتحدَّثُ عنها إمامنا الباقر: **(أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ)**.

هذه الروايةُ الَّتي أريدُ قراءتها عليكم قرأتُها في الحلقات المتقدِّمة لكنّني سأُعيدُ قراءتها لأنَّها تنسجمُ مع التفاصيلِ الَّتي طرحتُها بين أيديكم في هذه الحلقة، الكتاب الَّذي بين يدي من كتبِ المخالفين (كنزُ العُمّال في سُننِ الأقوالِ والأفعال) وهذا المجلَّدُ يشتمل على الجزأين: الثالث عشر والرابع عشر، إذا ما ذهبتُ بكم إلى صفحة (٢٥١) من الجزء الرابع عشر، إنَّها خُطبةٌ منقولةٌ عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ينقُلها الأصبغُ بنُ نُباتة سأذهبُ إلى موطن الحاجة منها الَّذي يرتبطُ بموضوعِ حلقتنا هذه: **وَيحٌ لِفراخ فِراخِ آلِ مُحَمّد** - الَّذين قُتلوا من شيعة العراق في الأعمّ الأغلبِ من الشباب، قُتلوا في السجونِ والزنزانات، أو قُتلوا في الانتفاضة الشعبانيّة في المظاهرات، أو قُتلوا في المقابرِ الجماعيّة الشيعيّة، أو الَّذينَ قتلوا في الحربِ العراقيّة الإيرانيّة، الَّذينَ ساقهم صدَّامٌ إلى هذه الحرب، والَّذين قُتلوا من الإيرانيين أيضاً بسببِ صدَّام في الحربِ أو في القصف والتدمير - **من خَلِيفَة** - موطنُ الخليفة أين؟ في بغداد - **جَبّارٍ عَنِيف** - العَنيفُ هو الَّذي ذهبَ في جبروته وضلاله إلى أبعد الحدود - **مُتْرَف مُستخفٌ بِخَلَفِي وَخَلَف الخَلَف. وَبِالله لَقَد عَلِمتُ تَأوِيلَ الرِّسَالات وَإِنْجَازَ العِدَات وَتَمَامَ الكَلِمَات وَلَيَكُونَنَّ مَن يُخْلِفُنِي فِي أَهْلِ بَيتِي رَجلٌ يَأمُرُ بِالله** - هل ينطبقُ هذا الكلامُ على المشرقيين الَّذين لا يدفعونُها إلَّا إلى صاحبكم الَّذين قتلاهم شُهداء؟ أم أنَّ الكلام هنا عن صاحبِ الأمر عن الحُجّةِ بن الحسن، الخُطبة فيها تقديمٌ وتأخير، فيها اضطرابٌ واضحٌ.

قَوِيّ يَحكُمُ بِحُكمِ الله، وَذَلِكَ بَعدَ زَمَانٍ مُكْلِحٍ مُفْضِح - إنَّما يكونُ الزّمانُ مُكْلِحاً مُفْضِحاً عندما يكونُ الزّمانُ بعيداً عن مُحَمّد وآل مُحَمّد - **يَشتدُّ فيه البَلاء وَينقَطِعُ فِيه الرَّجَاء وَيُقْبَلُ فِيه الرِّشَاء، فَعِندَ ذَلِك** - في مثل هذه الأجواء - **يَبعثُ اللهُ رَجُلاً من شَاطئ دجلَةَ لأمرِ حزبِه** - هُناك حزبٌ وهُناكَ دجلةُ - **يَحملهُ الحقدُ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاء** - على سَفكِ دماء العراقيين من الشيعة ومن الأكراد، على سَفكِ دماء الإيرانيين، على سَفكِ دماء الكويتيين من الشيعة والسنة من العربِ وغيرهم، الَّذين كانوا يقطنون في الكويت - **قَد كَانَ فِي سَتْرٍ وَغطَاء** - حينما كان نائباً للبكر إجرامهُ لم يَكُن واضحاً عندَ الجميع - **فَيَقْتُلُ قَوماً وَهُو عَلَيهِم غَضْبَان** - شيعةُ العراق - **شَدِيدُ الحقدِ حَرّان فِي سُنّةِ بَخت نُصّر** - هل تُريدون قرائنَ وأوصافَ أكثرَ من ذلكَ تتحدَّثُ عن صَدَّام؟!

يَسُومُهم خَسْفاً وَيَسْقِيهم كَأساً - وقلتُ لَكُم في حينها في النّسخ القديمة لهذا الكتاب وكانت عندي نُسخةٌ قديمةٌ أيّامَ كُنتُ في مدينة قُم (وَيَسْقيهم كَأساً مُصَبّرةً)، الكأسُ المُصبّرة إنَّهُ القتلُ والإعدامُ شنقاً - **مَصيرهُ** - مصيرُ هذا الرجل - **سَوطُ عَذَاب وَسَيفُ دَمَار** - هذا هو الَّذي جرى على العراقِ وعلى صدَّامٍ والبعثيينَ في القائمة الَّتي اصطُلحَ عليها بالقائمة القذرة - **ثُمّ يَكونُ بَعدهُ** - بعدَ هلاكه - **هَنَاةٌ وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَات** - مثلما قلتُ لكم في حينها بسببِ ما فعلهُ مراجعُ النّجف وكربلاء وما فعلتهُ الأحزابُ الدِّينيّةُ الشيعيّةُ القُطبيّة - **أَلَا من شَطِّ الفُرات إِلى النّجَفَات** - إنَّها المناطقُ الشيعيّة.

دَقِّقوا النظر حينما كان الحديثُ عن الطاغية كان الحديثُ عن دجلة: **(فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللهُ رَجُلاً من شَاطئ دجلَة)**، فأصلهُ من تكريت من العوجة، وتلكَ الأراضي على شواطئ دجلة، وهو خليفةٌ مقرّهُ في بغداد، وبغدادُ على دجلة. لكن بعدهُ انتقلت العاصمةُ إلى الفُرات إلى جهةِ النّجف، العاصمةُ الحقيقيّةُ النّجف.

بَاباً - البابُ من جهةِ النّجفات؛ النّجفُ وما حولها - **إِلَى القُطْقُطَانيّات** - إنَّها القُطقطانة، هذه الأراضي الَّتي ما بين كربلاء النّجف الكوفة الحلَّة - **فِي آيَات وَآفَات مُتَوالِيَات يُحْدِثْنَ شَكّاً بَعْدَ يَقِين** - هذه الانقساماتُ الشيعيّةُ في العراق، هُناكَ انقسامٌ شيعي واضحٌ في العراقِ ما بَينَ مراجعِ النّجف أنفُسِهم، وانقسامٌ شيعي ما بينَ المراجعِ والأحزابِ الشيعيّة - **يَقومُ بَعدَ حِين** - هُناكَ خللٌ هناك كلامٌ ساقطٌ، هذا الَّذي يقومُ بعدَ حين هو إمامُ زماننا - **يَبني المَدَائن وَيفتَحُ الخَزَائن وَيجمَعُ الأُمم** - إلى آخر ما جاء في هذه الخطبة الَّتي تعرّضت لتحريف، وتصحيف، وتقديمٍ، وتأخير.

الَّذي أريدُ أن أشيرَ إليه: من أنَّ الأحداث هذه تقعُ في زمانٍ قريبٍ من زمانِ ظُهورِ الحُجّة بن الحسن، إنَّهُ قائمُ آل مُحَمّد صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

الكتابُ الَّذي بين يدي (بيانُ الأئمَّة) لمحمد مهدي زين العابدين، هذا هو الجزء الثاني، اشتملَ على كثيرٍ من الرواياتِ والأخبارِ الَّتي هي ليست معروفةً في كُتبنا القديمة، لكنّها تنطبقُ على الواقع، وتأتي مُنسجمةً في بعض جهاتها مع رواياتنا الَّتي وردت في كُتبنا الأصليّة القديمة، أنا لا أريدُ أن أتعامَل مع هذه الروايات الَّتي سأقرؤها عليكم مثلما تعاملتُ مع الروايات السالفة الذِّكر، لكنّني سأُبَيّنُ لكم الغرض الَّذي لأجله أقرأ عليكم هذه الروايات.

هُناك من أثارَ الشُّبهات على مُؤلِّف هذا الكتاب، الرجلُ بريءٌ من هذه الشُّبهات الَّتي أُلصقت به، الرجلُ صادقٌ فيما نقل، جواهرَ القوانين كتابٌ مخطوطٌ لمحمد باقر اليزدي نقل منهُ هذه الرواية. أنا شخصياً سألتهُ، سألتُ المؤلِّفُ في مجلسٍ جمعني معهُ، هذه الأحاديث متى حصّلت عليها في أيّ زمانٍ؟ ومتى أثبتّها في كتابك؟ صَدِّقوني قالَ لي: من أنَّهُ حصّل على تلك الأحاديث في الخمسينات، في خمسينات القرن العشرين، وسألهُ كثيرون

غيري عن أنَّ هذه الروايات الَّتي تتحدَّثُ بشكلٍ صريحٍ عن حُكَّامِ العراقِ وعن الثَّورة الخُمينيَة الإيرانيَة متى أنتَ جمعتها؟ ومتى حَصّلت عليها؟ فأخبرهم بنفسِ ما أخبرني به، من أنَّهُ قد جمع ذلك في الخمسينات، فأين الثَّورةُ الإيرانيَةُ الخُمينيَةُ في زمن الخمسينات؟! وأين الكثيرَ من التفاصيلِ الَّتي ذكرها عن العراقِ في ذلك الوقت؟! هذه المعلوماتُ جاءت من جهة عالمةٍ بالمستقبل، بغض النظرِ مَن هي هذه الجهة.

الروايةُ عن أميرِ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **إِذَا تَتَابَعت العُيُونُ الأَرْبَعَةُ فِي العِرَاق** - تتابعت بشكلٍ مباشرٍ مُتواصل من دُونِ فواصل من دُونِ قواطع - **فَتَوقَّعوا ظُهورَ القَائمِ من آلِ مُحَمّد** - تَوقَّعوا يعني أنَّكم في زمانٍ قريبٍ من ظهوره، وقد يكونُ قريباً جِدَّاً.

إنَّما البدايةُ من العين الأولى: (عبد الكريم قاسم)، بعد عبد الكريم قاسم من الَّذي جاء؟ (عبد السلام عارف)، بعد عبد السلام عارف من الَّذي جاء؟ (عبد الرحمن عارف)، غريبٌ هذا في بلدٍ واحد!! "عبدُ الإله، عبدُ الكريم، عبدُ السلام، عبدُ الرحمن".

ثُمّ جاءنا عفلق، نظامٌ عفلق، الَّذي كان يحكُم العراق، وهو المؤسَس لحزبِ البعث، وهو المؤسَس للنظامِ الحاكم في العراق.

وَيَحسُنُ حَالُ العُلَماء فِي العَينِ الثَّالثَة - إذا رجعنا إلى زمانِ عبد الرحمن عارف حالُ عُلماء الدِّين وحالُ عُلماء الدُّنيا كانَ حسناً، عبد الرحمن عارف لم يؤذ أحداً، ولذلك بَقي حيّاً حتَّى في أيّام صدَّام.

وَمَا بَعْدَ العَينِ الرّابِعَة - إنَّها عَينُ عفلق - **يَفرّ المَلِكُ من أَرْضِ الجَبَل** - أرضُ الجبل هي أرضُ إيران - **ثُمَّ يَهْلَكُ غَمّاً** - ماتَ في مصر ماتَ غَمّاً وحُزناً على ما جرى عليه من سقوطِ عرشه وحُكمه، وعلى ما جرى عليه من قبلِ دُولِ العالم وخُصوصاً من الولاياتِ المتحدة الأمريكية الَّتي ما سمحت لهُ أن يعيش في أرضها طردتهُ، حكايتهُ طويلةٌ ليس الحديثُ عن شاه إيران.

وَبَعدَ العَينِ الرّابِعة - لَمّا تأتي عينُ عفلق - **يَسُوءَ حَالُ أَهْلُ العِلْمِ وَالعُلَمَاء** - من عُلماء الدِّينِ والدُّنيا، ساءَ حَالُهم جميعاً، البعثيّونَ وما جَرَوا على العراقِ من ويلات ألا لعنةُ الله عليهم - **فَإِذَا انْقَضَت العَينُ الرّابِعة** - انقضت عند ٢٠٠٣، ماذا ننتظر؟ - **فَانْتَظروا العَينَ الخَامسَة** - مَن هُو؟ - **وَهُو عُثْمانُ بن عُنبَسَة** - إنَّهُ السّفياني، هو هذا: عُثمَانُ بنُ عَنبسة بن خالد بن يزيد العشوقي السّفياني هكذا وردَ وصفهُ ونَسَبهُ، إذاً نحنُ في الأجواء.

ألا تُلاحظونَ أنَّ مضامينَ هذه الروايةِ تتعانقُ معَ مضامينِ الرواياتِ المتقدِّمة الذِّكْر، وتأتي مُتطابقةً مع واقعنا، وأنا أُذَكِّركُم هذه الروايات جمعها مُؤلِّفُ الكتاب في الخمسينات، قبلَ انقلابِ عبد الكريم قاسم، فمن أينَ جاء بهذه المعلومات؟ هذه معلوماتٌ لا تصدرُ إلَّا عن مصادرِ الغَيب، إنَّها صادرةٌ عنهم الواقعُ يُصدِّقُها.

كُلُّ هذه المعطيات تدفعنا أن نكون في مَسارِ التَّعظيم وأن نبتعد عن مَسارِ التَّقزيم، إنَّهُ قادمٌ آت، إنْ لم نُوفَّق لإدراك أيّامه الزّاهرة علينا أن نقوم بواجبنا في هذه الأيّام الخَطرة، هذا زمنٌ عزيزٌ، هذه الفَترةُ فترةٌ غاليةٌ جِدَّاً لا تُفرطوا فيها، ستندمونَ عليها ستندمون، إن أدركتُم إمامكم ستندمون، وإن سبقَ الأجَلُ إليكم ستندمون، لا تَهدروا وقتكم بتمامه وكماله بعيداً عن إمامِ زمانكم، خَصِّصوا ولو دقائق لخدمة إمامِ زمانكم، لكنّكم لن تستطيعوا أن تفعلوا ذلك من دونِ أن تعرفوا عقيدتكم السّليمة، البوابةُ إلى الخدمة السّليمة العقيدةُ السّليمة، جمعتها لَكُم بحدود استطاعتي في مجموعة حلقات (اعرف إمامك) ادرسوها، تَعلَّموها، لو كُنتم في حالِ دراستها وظهرَ الإمام فإنَّكُم في مقامِ أرقى خدمةٍ تقومون بها في التَّمهيد لمشروعِ الحُجَّةِ بنِ الحسن.